في الحدث

▪ حازم مبيضين
Hazem mobaizin

مماحكة حماس خارج الإطار الوطني

تشكل المبادرة الدبلوماسية الفلسطينية بطلب عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة، محاولة جدية للالتفاف على عملية التفاوض العبثي المستمرة منذ عشرين عاماً، مارست فيها الحكومات الإسرائيلية كل أشكال المناورة والتهرب من استحقاق السلام، ولم تترك للمفاوض الفلسطيني فرصة مهما كانت ضئيلة، للتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، وعلى العكس من ذلك سعت بكل طاقتها ليس فقط لتجميد الوضع كما هو عليه من السوء، وإنما بالرجوع خطوات إلى ما قبل اتفاق أوسلو الذي أبرمه الفلسطينيون على مضض بسبب الظروف التي كانوا يرزحون تحت وطأتها، وبات مؤكداً اليوم أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لن يعود إلى مائدة التفاوض ما لم توافق إسرائيل على شروطه لاستئناف المحادثات بهدف الاتفاق على كافة قضايا الوضع النهائي وفق الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

الخطوة الفلسطينية التي انطلقت في نيويورك، وتجاوبت أصداؤها في جهات الأرض الأربع، لم تكن قفزة في الهواء ولا هي مغامرة، فالمعروف أن محمود عباس لا يؤمن بالمغامرة في العمل السياسي، وهو يدرك أن من الممكن لخطوته أن تنجح أو تفشل، في الحصول على الأصوات المطلوبة في مجلس الأمن، فإن حصدت التسعة أصوات المطلوبة فإنه يضع بذلك الإدارة الأميركية أمام مسؤولياتها الأخلاقية لجهة اللجوء إلى الفيتو، وإلى أن يحين موعد التصويت على قبول الدولة الفلسطينية فإن نشاط الفلسطينيين يجب أن يتضاعف وأن تتضافر قوى وإمكانات الجميع بدل التنابز بالألقاب ومحاولات وضع العصي في دواليب الحراك الدبلوماسي الذي وإن لم ينجح بالكامل فإنه حرك المياه الراكدة، وأعاد المعضلة الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الدولي.

لا نقبل كثيراً البشرى التي زفها إلينا الشيخ إسماعيل هنيه، من على منبر أحد مساجد غزة المحاصرة، بأن مساعي الحصول على عضوية الأمم المتحدة ستصل إلى طريق مسدود، (لأن التحرك الذي يقوم على منطق الاستفراد بالقرار السياسي الفلسطيني ويقوم على خطوة مجتزأة، لا تأتي في سياق برنامج وطني، وأن هذا تحرك ناقص وسيكون ضرره أكثر من نفعه)، وترجمة هذه الخطبة أنه كان على رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن يتشاور مع هنيه ومشعل والزهار، قبل الذهاب إلى نيويورك، علماً بأن حركة حماس التي يقودونها ليست عضواً في المنظمة، إن لم نقل إنها لا تثق بها وبتوجهاتها. فرض المكان (المسجد) روحه على خطاب هنيه، فانتقل من حديث السياسة إلى الأحاديث الدينية ليذكرنا بأن المشروع الصهيوني في فلسطين ينطلق من رؤية عقائدية تلمودية، وأن انتزاع الحقوق هو السبيل الوحيد لمواجهة ذلك المشروع، مضيفاً أنه لا يمكن أن تقام الدول بالقرارات بل إن الدول والحقوق تنتزع، ويعني ذلك أن القوة التي يعترف عباس بعدم امتلاكها، ولا يمتلكها هنيه بالفعل هي سبيلنا الوحيد، وهنا فإن علينا الانتظار، والتمسك برفض قيام الدولة، أو التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين التاريخية، لكنه عاد لحديث السياسة ليعلن أن حماس مع إقامة الدولة على أي جزء محرر من أرض فلسطين دون الاعتراف بإسرائيل ودون التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، ثم عاد للمماحكة مستخفاً باشتراط السلطة وقف البناء الاستيطاني للعودة إلى المفاوضات، مشيراً أن حكومة نتنياهو ترد عليهم بمزيد من الاستيطان، وكأنها بذلك لا ترد على حماس أولاً، وعلى العالم أجمع بالدرجة الثانية.

موقف حماس غير جدير بالقراءة، إلا من باب مماحكة فتح وقيادة المنظمة والسلطة، وهو ليس خالصاً لوجه فلسطين الشعب والقضية، وفي آخر الأمر هو يعطي الأولوية للتنظيم على كل القضايا الأخرى، بما فيها القضية الوطنية.

العولقي في احدى خطبه على التلفزيون (أرشيف)

عاد صالح إلى اليمن فقتل أنور العولقي.. هل من صلة؟

□ صنعاء / CNN

جاء مقتل القيادي في تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية الأمريكي من أصل يمني، أنور العولقي، بعد أسبوع بالتمام والكمال على عودة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى اليمن، بعد فترة علاج طويلة في السعودية إثر محاولة اغتياله.

المحللون في شؤون الاستخبارات لا يرون أن الأمر جاء من قبيل مصادفة، ذلك أنه بمقتل العولقي، فإن صالح يوضح للغرب وللسعوديين أنهم مازالوا بحاجت اليه.

لقد كانت عودة صالح لليمن مفاجئة لليمنيين والمجتمع الدولي على السواء.

وكان ينظر إلى صالح بوصفه حجر العثرة في الحوار والتحول السياسي في اليمن، بموجب مبادرة مجلس التعاون الخليجي.

غير أن العديد من المحللين الذين اتصلت بهم CNN قالوا إن السعوديين أبدوا قلقهم جراء تنامي الاضطرابات والاحتجاجات في اليمن، وأنها قد تنزلق إلى حرب أهلية، في دولة تتشارك معها بحدود صحراوية طويلة.

وبحسب المحللين، فإن الأساس المنطقي في الرياض هو أن علي عبدالله صالح هو الوحيد الذي يتمتع بالدهاء والمكانة اللازمة لانتشال بلاده من حافة الهاوية، رغم جراحه وأعدائه.

وفي الوقت نفسه، فإن صالح سيكون في وضع أفضل لتكثيف ضغوطه على تنظيم القاعدة التي أوجدت لنفسها موطئ قدم راسخاً في محافظتين على الأقل بشرقي البلاد وفي أجزاء من جنوب اليمن.

المصادر الدبلوماسية في منطقة الخليج تقول إنه بعيداً عن مفاجأة

صالح

عودة صالح، فإن السلطات السعودية ساعدت في ذلك بتوفير طائرة أقلته إلى مدينة عدن في الساعات الأولى من يوم الجمعة الماضية.

ويقولون إن صالح لم يتوجه مباشرة إلى صنعاء لأن المطار والطريق إلى العاصمة لم تكن تحت السيطرة الكاملة للقوات الحكومية.

وبعد توجه صالح بطائرة مروحية إلى القصر الجمهوري في صنعاء، التي تبعد عن عدن نحو ٣٢٠ كيلومتراً. مصادر في صنعاء قالت إن السعوديين أرادوا عودة صالح لليمن جراء قلقهم من تنامي التأثير السياسي للمسلحين المتشددين في اليمن والتعاطف مع القاعدة.

ورغم أن عدد القاعدة في اليمن لا يزيد على عدة مئات إلا أن عدداً من أبرز الجهاديين السعوديين انضموا إليها، بينما تمكنت في الفترة الأخيرة من السيطرة على أجزاء كبيرة من مدينة زنجبار في جنوبي اليمن.

وقبل ساعات قليلة من مقتل العولقي، ألمح صالح، في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست ومجلة التايم، إلى أن دوره الفريد في "إنقاذ" اليمن من القاعدة والتنسيق الكبير مع الحلفاء.

وقال صالح: "نحن نقاتل تنظيم القاعدة في محافظة أبين بالتنسيق مع الأمريكيين والسعوديين.. وفي الوقت نفسه تعلم الاستخبارات الأمريكية أن القاعدة على اتصال مع الإخوان المسلمين وضباط الجيش (كلاهما من المعارضين لصالح)، وكلاهما قالوا لنائب الرئيس، عبد ربه منصور هادي، بأن 'أعطونا أبين وسنوقف الحرب فيها وسننهي القاعدة هناك.'" وقال: "باختصار كل خصومي متحالفين مع القاعدة."

رموز المعارضة يقولون إنه من غير المحتمل أن تكون عودة صالح فقط لمجرد تسليم مفاتيح القصر، وبالتأكيد فإن صالح ومنذ عودته لم يظهر بوادر على وجود خطط ليذهب بكل هدوء.

واشنطن بعد مقتل العولقي: يتوجب على صالح نقل السلطة

□ واشنطن / رويترز

ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند، إنه لم يطرأ تغيير على موقف إدارة واشنطن الداعي للرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، بنقل سلمي للسلطة، رغم تعاون حكومة اليمن الذي أدى لمقتل أنور العولقي، القيادي بتنظيم القاعدة.

وأكدت نولاند، خلال الموجز الصحفي،أمس الأول الجمعة، رداً على سؤال بشأن ما نشرته صحيفة "واشنطن بوست"، بضرورة بأن يسمح صالح بانتقال سلمي الى عملية ديمقراطية في اليمن والالتزام بالمبادرة الخليجية، لافتة إلى أن صالح أكد أن المشاورات لا تزال جارية بين المعارضة والقوات الحكومية، فيما ترغب الولايات المتحدة بان تسهم تلك المشاورات "في الخروج بحل سريع يسمح بنقل السلطة."

وشددت بالقول: "إننا نوضح تماما موقفنا ونود أيضا ان نعلن دعمنا للجهود التي بذلتها دول مجلس التعاون الخليجي بما في ذلك إرسال مبعوثها الأسبوع الماضي والجهود التي تبذلها لمواصلة الضغط عليه صالح وعلى حكومته."

وكانت واشنطن بوست قد نقلت عن صالح قوله بأنه لن يرحل عن السلطة حتى رحيل خصومه عن مناصبهم، بحسب الصحيفة الأمريكية، وهو ما بادرت رئاسة الجمهورية في اليمن إلى تكذيبه.

ونقل "المؤتمر نت" عن مصدر بمكتب رئاسة الجمهورية قوله إن "كلام فخامة الرئيس واضح وجلي لا لبس فيه حيث أكد الاستعداد على توقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية كمنظومة واحدة وليس هناك أي تشبث حول السلطة، ونحن على استعداد لنقل السلطة بموجب الاتفاقية خلال الأيام والساعات التي يتم الاتفاق عليها"، طبقاً لما أورد الموقع الإلكترونية التابع للحزب الحاكم.

وتنص المبادرة الخليجية على تشكيل المعارضة حكومة مصالحة وطنية، واستقالته من منصبة مقابل حصوله والمقربين منه على حصانة، كما يفضي تطبيقها إلى انتخابات رئاسية مبكرة في موعد يحدد لاحقاً، وضمان نقل سلمي وديمقراطي للسلطة.

وكان الوسيط الخليجي، عبد اللطيف الزياني، قد غادر صنعاء، الأسبوع الماضي دون توقيع الأطراف اليمنية على المبادرة، ليصل عقبها الرئيس اليمني بصورة مفاجئة إلى اليمن.

وأكد صالح في كلمة وجهها إلى الشعب اليمني بمناسبة الذكرى ٤٩ لثورة ٢٦ سبتمبر التزامه بالمبادرة، قائلاً: "نحن ملتزمون بالمبادرة الخليجية لتنفيذها كما هي والتوقيع عليها من قبل نائب رئيس الجمهورية، الفريق عبد ربه منصور هادي، الذي فوضناه بموجب قرار رئيس الجمهورية، وإن القرار ساري المفعول وهو مفوض لإجراء الحوار والتوقيع على المبادرة."

وثيقة سرية: قتل العولقي تم بموافقة وزارة العدل الأمريكية

□ واشنطن / وكالات

ذكرت صحيفة "واشنطن بوست"، أمس الاول الجمعة، أن قتل الأمريكي – اليمني المتطرف أنور العولقي، المرتبط بالقاعدة والملاحق من قبل الولايات المتحدة، تم بموافقة من وزارة الدفاع الأمريكية، كما ورد في وثيقة سرية.

وقالت شبكة "سي.ان.ان" و"واشنطن بوست" إن العولقي قتل في غارة لطائرة بدون طيار تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) الأمريكية، في معلومات لم ينفها مسؤولون أمريكيون ردا على أسئلة لوكالة فرانس برس. ورفض البيت الأبيض كشف تفاصيل عن العملية التي جرت بسرية تامة كما يحدث عادة في عمليات مكافحة الإرهاب.

إلا أن مسؤولاً أمريكياً رفيع المستوى أكد لـ"واشنطن بوست" ان السي آي ايه ما كانت لتقتل مواطناً امريكياً بدون موافقة خطية من وزارة العدل. وحررت الوثيقة التي تضمنت الموافقة على قتل العولقي بعدما درس حقوقيون من إدارة الرئيس باراك اوباما المسائل القانونية المتعلقة بتصفية مواطن أمريكي.

وقال المسؤولون للصحيفة انه لم يكن هناك خلاف حول شرعية القضاء على العولقي أول أمريكي يدرج على لائحة السي آي ايه "لتقله أو اعتقاله".

وأثار قتل العولقي جدلاً في الولايات المتحدة حول حق الرئيس في السماح بقتل مواطن أمريكي في الخارج باسم مكافحة الإرهاب.

وصرح مسؤول كبير لفرانس برس، طالبا عدم كشف هويته: "بشكل عام استهداف قياديين في القوى المعادية ايا تكن جنسياتهم وهم يتآمرون لقتل أمريكيين، قانوني". لكن باردیس کیبریای، المحامية في منظمة مركز الحقوق الدستورية، قالت لفرانس برس انه "اذا حدث ذلك في غياب تهديد وشيك او خطر الموت، فهو قتل غير قانوني بموجب الدستور الأمريكي والقانون الدولي".

ومن جهة ثانية، تبنى تنظيم القاعدة في بيان سلسلة عمليات في جنوب اليمن لكنه لم يشر إلى مقتل احد قادته الإمام الأمريكي- اليمني المتطرف أنور العولقي أمس الاول الجمعة. وتحدث البيان الذي نشر الجمعة يوم اعلان مقتل العولقي في غارة جوية، عن سلسلة العمليات التي وقعت في أيلول/سبتمبر في جنوب اليمن حيث ينشط التنظيم.

وأكد أن اعضاء القاعدة هاجموا في ١٤ ايلول/سبتمبر المقر العام لقوات الامن في زنجبار عاصمة محافظة ابين ما أسفر عن سقوط ١٣٠ قتيلاً وعدد كبير من الجرحى من قوات الامن. كما تبنى عملية في ١١ ايلول/سبتمبر قتل فيها جنديان، وهجوماً في اليوم التالي قتل فيه ١٠ جنود.

العولقي.. من طالب مثالي إلى زعيم للقاعدة

□ نيويورك / وكالات

ولد أنور العولقي، الإمام الأميركي-اليمني الذي أعلنت صنعاء مقتله في غارة جوية أمس الأول، والذي كان مطلوباً لدى كل من الولايات المتحدة واليمن بتهم التحريض على القتل لصالح شبكة «القاعدة»، في ولاية نيو مكسيكو الأميركية لأبوين يمنيين في عام ١٩٧١، ويَنظر إليه مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) بوصفه الملهمَ الروحي لتنظيم «القاعدة».

حصل «الطالب المثالي» ناصر العولقي، والد أنور العولقي، على الماجستير في الاقتصاد الزراعي في جامعة ولاية نيو مكسيكو في عام ١٩٧١، وحصل على الدكتوراه في جامعة نبراسكا، وعمل في جامعة مينيسوتا في الأعوام ١٩٧٥-١٩٧٧، ليعود بعدها مع عائلته إلى اليمن، حيث درس ولده أنور في مدارس آزال الحديثة، بينما شغل هو منصب وزير الزراعة ورئيس جامعة صنعاء، خصوصا بسب قرابته من رئيس وزراء اليمن علي محمد مجور.

عاد أنور العولقي إلى كولورادو بمنحة دراسية من الحكومة اليمنية في العام ١٩٩١، وحصل على شهادة الهندسة المدنية من جامعة كولورادو عام (١٩٩٤). تسلم خلال دراسته في الجامعة رئاسة رابطة الطلاب المسلمين. ونال أنور أيضاً شهادة الماجستير في القيادة التربوية من جامعة ولاية سان دييغو، ثم بدأ دراسته لنيل الدكتوراه في تنمية الموارد البشرية في جامعة جورج واشنطن، التي نالها في عام ٢٠٠١.

نُسب إلى أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي قوله، إن العولقي كان على علاقة وثيقة بنواف الحازمي وخالد المحضار، اللذين كانا على متن طائرة رحلة الخطوط الجوية الأميركية ٧٧، التي ضربت وزارة الدفاع الأميركية في أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، كما كان على صلة بنضال مالك حسن، الذي قَتل ١٣ جندياً اميركياً في قاعدة «فورت هود» بتكساس، وقيل أيضاً إنه كان على علاقة مع النيجيري عمر فاروق. يَنظر إليه «أف بي آي» بوصفه الملهمَ الروحي لتنظيم «القاعدة».

يتقن العولقي اللغة الإنكليزية بطلاقة، وتعلم العلوم الشرعية وتبوَّأ منصب إمام في مراكز إسلامية عدة، في سان دييغو وكولورادو وأخيراً في مسجد دار الهجرة في فيرجينيا.

اشتهر أنور العولقي بعدما نشر رسالة مطلع العام ٢٠٠٩ على الإنترنت باللغة الإنكليزية بعنوان «٤٤ طريقة لدعم الجهاد»، إضافة الى محاضرات لآلاف الشباب المسلمين في أميركا والغرب.

برز اسمه للمرة الاولى في الوثائق الرسمية الاميركية في تقرير لجنة الحادي عشر من أيلول على طاولة التحقيق في الكونغرس الأميركي، باعتبار أن رقم هاتفه كان في مذكرة اليمني الحضرمي رمزي بن الشيبة، منسق عمليات هجمات ايلول، التي وجدها المحققون في شقة الأخير في مدينة هامبورغ في ألمانيا.

وبسبب ارتياد اثنين من الخاطفين، وهما نواف الحازمي وخالد المحضار، مسجدَه في فرجينيا، حُقق معه على خلفية الحادث، ولم يجد المحققون الأميركيون أيَّ دليل، لكن العولقي شعر بأن الأجواء بعدها أصبحت مسمومة وغير صحية لإقامة المسلمين فيها، فحمل حقائبه ورحل إلى بريطانيا.

وفي لندن، أقام المحاضرات والدروس للشباب المسلم، وكان حضوره قوياً، بشخصية كارزمية وخطاب منطقي ومقنع.

عاد أنور إلى اليمن في عام ٢٠٠٥، فطارده المحققون الأميركيون عبر حكومة اليمن، التي اعتقلته عاماً ونصف العام، قدمته خلالهما لهؤلاء المحققين داخل السجن، من دون توجيه أي تهمة إليه، لكنها أفرجت عنه بعدها لعدم إدانته، وبسبب ضغوط قبيلته. اعترف العولقي الأب في هذه الفترة بأن آراء ابنه أصبحت أكثر أصولية بعد تمضيته هذه الفترة في السجن.

وعاد اسم العولقي ليحظى باهتمام وسائل الإعلام بعد تفجير قاعدة «فورت هود» العسكرية بتكساس في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الذي نفذه الرائد في الجيش الأميركي نضال حسن، ورجحت السلطات الأميركية أن يكون هناك دور من نوع ما للشيخ العولقي في هذا الهجوم، إما تحريضاً أو إلهاماً إيديولوجياً على الأقل.